MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE



en ligne en ligne

AnIsl 40 (2006), p. 155-167

Ayman Fu'ād Sayyid

-al Kītāb nusḫat min ǧadīdān Muǧalladān مُجَلّدَان جَدِيدَان مِن نُسْخَةِ كِتَابِ الأَعَانِي المُصَوَّرَة. Aġānī al-muṣawwara.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

	9782724710922	Athribis X	Sandra Lippert
	9782724710939	Bagawat	Gérard Roquet, Victor Ghica
	9782724710960	Le décret de Saïs	Anne-Sophie von Bomhard
	9782724710915	Tebtynis VII	Nikos Litinas
	9782724711257	Médecine et environnement dans l'Alexandrie	Jean-Charles Ducène
	médiévale		
	9782724711295	Guide de l'Égypte prédynastique	Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant
	9782724711363	Bulletin archéologique des Écoles françaises à	
l'étranger (BAEFE)			
	9782724710885	Musiciens, fêtes et piété populaire	Christophe Vendries

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

أيمن فواد سَيّد

مُجَلَّدَان جَدِيدَان مسنِ نُسْخَدةِ كِستَسابِ الأَغسَانِي المُصَوَّرَة

لا تَخْفى أَهَمِيَّةُ وقيمةُ كتاب «الأغَان العربي الأبي الفَرَج علي بن الحسين بن محمد القُرَشي الأصْبَهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م، علي المُهْتمِّين بالتُّراث العربي الإسلامي. فالكتاب وَاحِدٌ من أهم المُؤلَّفات التي وَصَلَت إلينا في الأدَب العربي، فقد أرادَ أبو الفَرَج أن يُؤلِّف كتابًا يَضُمُّ الأغاني المشهورة ويجمع حولها الأشْعار المختارة والنَّوادر وأخْبَار الشُّعَراء والمُغنِين والأُدَباء؛ وإضَافةً إلى ذلك فالكتابُ خَيْرُ مَصْدر يُصَوِّر لنا الحَضَارة العَربية الإسلامية على امتِداد أكثر من ثلاثة قرون ونصف القَرْن بعد ظهور الإسلام، فَيُعَدُّ بذلك مَعينًا ضَخْمًا للمَعْلومات المتعلِّقة بتاريخ الأدب وتاريخ الثُقّافة حتى منتصف القَرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي. وذكر أبو الفَرَج الأصْبَهَاني أنَّه احتاجَ «خسين سنةً لتأليف هذا الكتاب» و «أنَّه كتَبَه مَرَّةً واحدةً في عُمْره، [أي بَيَّضَه]، وهي النُّسْخة التي أهْدَاها لسَيْفِ الدَّوْلة الحَمْداني فأعُطاه عليها ألف دينار» أ. والكتابُ مُؤلَّفٌ ضَحْمٌ يقع في نَشْرَة دار الكتب المصرية في أربعة وعشرين مجلدًا من الحَجْم الكبير. ورغم أنَّ الكتاب يُعدُّ من أكثر الكتب رَواجًا، فقد عَزَّت نُسَخُه الكاملة التي وَصَلت إلينا على كثرة ما وَصَل إلينا من نسخه، حيث أحْصي منها فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التُّراث العربي» أكثر من ثَهانين نُسْخَة ١.

ولم تَصِل إلينا للأسَف مُبَيَّضَةُ كتاب «الأغاني» التي كتبها أبو الفَرَج بخطِّه وأهدَاها إلى سَيْفِ الدَّوْلة، وإنَّما أوْرَدَت المَصَادرُ خَبَر المُسودَّة الأولى للكتاب؛ فيذكر ياقُوت الحَموي نَقْلًا عن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن يَحيَى بن شِيرْذاد: «اتَّصَل بي أنَّ مُسَوَّدَة كتاب «الأغاني»، وهي أصْلُ أبي الفَرَج، أُخْرِجَت إلى سُوق الوَرَّاقِين لتُبْتاع، فأنْفَذْتُ إلى ابن قُرابَة وسألته إنْفاذ صَاحِبها لأبتاعَها منه لي، فجاءني وعرَّفني أنّها بيعَت في النِّداء بأربعة آلاف دِرْهَم، وأنَّ أكثرها في طُرُوس وبخطِّ التَّعليق، وأنمَّ اشترُيت لأبي أحمد بن محمد بن حَفْص، فراسَلْتُ أبا أحمد فأنْكر أنَّه يَعْرِف شيئًا من هذا، فَبَحَثْتُ كلَّ البَحْث فها قَدَر تُ عليها» ".

P3P1 - 0 · · 7 , 17: 77.

^{&#}x27; ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ٩٨، ٩٨، نشرة أحمد فريد رفاعي، ' F. Sezgin, GAS I, Leiden-Brill, 1967, p. 381-382. القاهرة، ١٩٣٦؛ الصفدى: الوافي بالوفيات، النشر ات الإسلامية، بىروت، ' " ياقوت الحموى: معجم الأدباء ١٢٢،١٢٣، ١٢٧؛ الصه

ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ١٢٦، ١٢٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١: ٢١.

وذكر ياقوتُ كذلك أنَّه قرأ علي ظَهْر جُزء من نُسْخة لكتاب «الأغاني» لأبي الفَرَج: «حَدَّث ابنُ عُرْس المَوْصِلي - وكان المُتُرَسِّل بين عزِّ الدَّوْلة وبين أبي تَغْلِب بن ناصر الدَّوْلة، وكان يَخلُف أبا تَغْلِب بالحَضْرَة - قال: كتَبَ إليَّ أبو تَغْلِب يأمُرُني بالتَّرُسِّل بين عزِّ اللَّغاني» لأبي الفَرَج الأصْبَهاني، فابتعتهُ بعشْرة آلاف دِرْهم من صَرْفِ ثهانية عشر دِرْهما بدينار [أي نحو بابتياع كتاب «الأغاني» لأبي الفَرَج الأصْبَهاني، فابتعتهُ بعشْرة آلاف دِرْهم من صَرْفِ ثهانية عشر دِرْهما بدينار [أي نحو ٥٥٥ دينارًا]، فلمَّا حَمَلتُهُ إليه ووَقَفَ عليه ورأى عَظَمة و جَلَال ما حَوَى قال: لقد ظُلِم ورَّاقُه المشكين وإنَّه يُساوي عندي عشرة آلاف دِينارا، ولو فُقِدَ لما قَدَرَت عليه الملوك إلَّا بالرَّغائب، وأَمَر أن تُكتب له نُسْخة أخرى ويُخلَّد عليها اسمُه فابتداً بذلك، فها أدري أعَّت النَّسْخَةُ أم لا؟»٤٠.

ونظرًا لأَهُميَّة وقيمة هَذا الكتاب يقُول ياقوتُ أيضًا: «لَعَمْري إِنَّ هذا الكتاب جَليل القَدْر شَائعُ الذِّكر جمُّ الفوائد عظيمُ العِلم جامعٌ بين الجِدِّ البَحْت والهَزْل النَّحْت؛ وقد تأمَّلْت هذا الكتاب وعنيت به وطالَعْتُه مِرَارًا وكتَبتُ منه نُسخةً بخطي في عشر مجلَّدات، ونَقَلْتُ منه إلى كتابي المَوْشُوم بـ «أخبار الشُّعراء».....»، إضافةً بالطَّبْع إلي «مُعْجَم الأُدَبَاء» ورَوَي المَقري في «نَفْح الطَّيب» عن الحكم المُستنْصِر – أحد الخُلفاء الأُمَويين بالأندلُس – «وكان يَبْعَثُ في الكتب إلى الأقطار رجالًا من التُّجار، ويرسِل إليهم الأموال لشرائها حتى جَلَبَ منها إلى الأندلس ما لمَ يَعهدُوه، وَبَعَث في كتاب «الأغاني» إلى مُصنِّفه أبي الفَرَج الأَصْبَهاني – وكان نَسَبُه في بَني أُميَّة – وأرْسَلَ إليه فيه بألف دينار من الذَّهَب العَيْن، فيَتَكَ إليه بنسخة قَبل أن يُخرِجَه إلى العِراق» . ورغم تَعارض هذا الخبَر مع ما ذَكَره ياقُوت رواية عن أبي الفَرَج من أنَّه فَبَعَثَ إليه بنسخة قَبل أن يُخرِجَه إلى العِراق» . ورغم تعارض هذا الخبر مع ما ذَكَره ياقُوت رواية عن أبي الفَرَج من أنَّه وبَعَث كتاب متى كتب كتابه مرَّةً واحِدةً في عُمْره، إلَّا أَنَّه يذُلُّ على أهيَّة الكتاب وقيمته وحرْصِ الخلفاء على اقتنائه وتقديرهم له، حتى كتب من مَا الدَّولة وإنَّه يَسْتأهل أضعَافها»، ووصَفَ الكتاب فأطنَب ثمَّ قال: «ولقد اشْتَمَلت خَزائني على مائتين وستَّة آلاف سَيْفُ الدَّولة وإنَّه يَسْتأهل أضعَافها»، ووصَفَ الكتاب فأطنَب ثمَّ قال: «ولقد اشْتَمَلت خَزائني على مائتين وستَّة آلاف سَيْفُ الدَّولة وإنَّه يَسْتأهل أضعَافها»،

نسخة محمد بن أبي طالب البدري

ومع احْتِفَاء القُدَماء بهذا الكتاب فإنَّ ما وَصَلَ إلينا من غَطُوطاته الكاملة قليلٌ، لذلك لم تعتمد أيٌ من نشَرات الكتاب المُعْتمَدة على نُسْخَةً كاملة عتيقة له. ومن بين أصَحِّ نُسَخ كتاب «الأغاني» نُسْخَةٌ كانت تَقَع في أصْلها في عشْرين مُجَلدًا كتبها بخَطِّه في الفترة بين سنتي ٦١٤ و٢١٦ هـ / ١٢١٧ و ١٢١٩ م محمد بن أبي طالب البَدْري، ولم يَصِل إلينا منها سوَي مُجَلَّدات مُتَفَرِّقَة مُوزَّعة على أربع مكتبات موجودة في أربع دُول مختلفة هي: مصر و تركيا و المغرب و الدَّانهارك. وهذه النُسْخة من النَّاحية الفنيِّة أنمُوذَجٌ مُتَفرِّدٌ بين المَخْطوطات المُصوَّرة، فهي النُسْخَة الوحيدة المُصوَّرة من كتاب «الأغاني» التي وَصَلت إلينا، فقد كان كلُّ مُجلَّد من مجلَّداه في التصوير»، وهي المدرسة التي ازْدَهَرت بين القرنيْن السادس الذي أَطلق عليه مُؤرِّخو الفنون الإسلامية «مَدرَسة بغداد في التصوير»، وهي المدرسة التي ازْدَهَرت بين القرنيْن السادس

۱۵۲ ° نفسه ۱۲: ۹۸؛ نفسه ۲۱: ۲۲.

أ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ١٢٥، ١٢٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ت المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بروت - دار صادر، ١٩٨٠، ١: ٢٨٦.

لا ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ٩٧.

والسابع للهِجْرة / الثاني عشر و الثَّالث عشر للميلاد قبل سُقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م، ووَصَل إلينا من نهَاذِجها وُسَخَةُ «مَقَامَات الحَرِيري» التي كتبها وصَوَّرَها في بغداد سنة ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧ م يَحْيَى بن مُحَمَّد الوَاسِطي (باريس رقم BNF arabe 5847)، ونُسْخَة كتاب «كَلِيلَة وَدِمْنَة » التي يرى الباحثون أنها كُتِبت وصُوِّرت علي الأرجح في الشَّام بين سنتي ٢٠٠ و ٢٠٠ هـ / ١٢٠٣ و ١٢٠٣ م (باريس رقم 3465 BNF arabe 3465) ونُسْخَة كتاب «التَّرْيَاق» المُؤرَّخة سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م (باريس رقم 2964 BNF).

والمُجلَّداتُ التي وَصَلت إلينا من نُسخَة كتاب «الأغاني » التي كتبها بِخطِّه مُحمَّد بن أبي طَالِب البَدْرِي هي كذلك أنمُوذجُ لما يُطلق عليه في عِلم المَخطوطات رِحلة المخطُوط وانتقاله بين المجمُوعات المُختلفة وتَمَلُّك الأفرَاد والمكتبات له. ورَغم أنَّ مُحمَّد بن أبي طالِب البَدْرِي لم يحدِّد في حُرُود المَّن المتعدِّدة التي حَوَثها هذه النُّسخة المدينة التي كتبها فيها بين سنتَيْ ١٦٤ و ٢١٦ هـ / ١٢١٧ و ١٢١٩ م، فأغلب الظنِّ أنَّه كتبها في مدينة المَوْصِل شهال العراق، لأنَّ أحد الشُّخوص المصوَّرين في مُنمنمتين من مُنمنهاتها الثهانية التي وصَلت إلينا (مج ١٩ و ٢٠) يُظنُّ أنَّه الأمير بَدْرُ الدِّين لُؤلُوُ والذي حكم هناك بين سنتي ٢٠٨-١٥٥ هـ / ١٢١٠-١٢٥٩ م، حيث كُتِب اسمُه فوق عُصابَتيْن تُحيطان بعضُدَي الأمر المُصوَّر في المُنمنمتيْن.

وكان المعروفُ من مُجَلَّدات هذه النُسخة حتى نهاية خَسينيات القرن العشرين، سبعة مُجلَّداتٍ فقط هي: الثَّاني والرَابع والحَادي عشر والثَالث عشر (ولكنَّه مبتور الأوَّل والآخر وخروم في أثنائه) في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٧٥٩ أدب، والسَّابع عشر والتاسع عشر في مكتبة فَيْض الله بإستانبول برقمي ١٥٦٥ و ١٥٦٦، والعشرون المتمَّم للنُسخة كَشَفَ عند سنة ١٩٥٧ المستشرق الإنجليزي S.M. Stern في المكتبة الملكية بكوبنهاجن بالدانهارك برقم ١٩٥٥، يشمل كُشَف عند سنة ١٩٥٧ المستشرق الإنجليزي عدا المجلد الثالث عشر الذي فُقِدَت مُنْمنمتُه مبكرًا. وكنت قد دُعِيت كلُّ مجلَّد من مجلداتها علي سَرْ لَوْحَة مُنَمْنَمة - فيها عدا المجلد الثالث عشر الذي فُقِدَت مُنْمنمتُه مبكرًا. وكنت قد دُعِيت في صَيْف ٢٠٠١ لإلقاء محاضرات عن علم المخطوطات في الدَّوْرة التي نَظَّمتها مُؤسَّسةُ الفُرقان للتراث الإسلامي بلندن واستضافتها الخزانة العامَّة بالرَّباط، فدعاني صديقي عالم المخطوطات المعروف الدكتور أحمد شوقي بنيين، مدير الخزانة الملكية بالرباط، أثناء وجودي هناك لزيارة هذه الخزانة، وأثناء تَفَقُّدي للمعرض الذي يَضُمُّ نوادر ما تضمه الخزانة لفت نظري وجود مجلَّدين من كتاب «الأغاني» يحمل كلُّ مجلَّد منها سَرْ لَوْحة مُنَمْنَمة، وعندما طلبتها وتصفحتها تَبيَّن لي أنَّها هما المجلّدان السَّادس والثَّامن وبها آثار ترميم حديث ظاهِر. ولم يتعرَّف علي هذين المجلدين ومُنَمْنمتهها أحدٌ من قبْل، وما للسَّادس والثَّامن وبها آثار ترميم حديث ظاهِر. ولم يتعرَّف علي هذين المجلدين ومُنَمْنمتها أحدٌ من قبْل، وبذلك يَبلُغ ما وصل إلينا من مجلَّدات هذه النُّشخة النَّاورة تسع مجلَّدات هي: الثَّاني والرَّابع والسَّادس والثَّامن والحادي

^ راجع حول هذا الموضوع:

E. de Lorey, «La peinture musulmane – L'école de Bagdhad», *Gazette*des Beaux-Arts 10, 1933, p. 1-13;

أحمد تيمور: التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والنشر والتعليقات زكى محمد حسن، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٢، زكي محمد حسن: «مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي»، سومر (١٩٥٥)، ١٥-٤٦، حسن باشا: التصوير الإسلامي في العصور الوسطى،

القاهرة - مكتبة النهضة الصرية ١٩٦٦، محمد عبد الجواد الأصمعى: أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٧، ١٩٦٧، نفسه: تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام، القاهرة دار المعارف في الإسلام، القاهرة دار المعارف فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٥٧، ٣٩٧-٣٩٧.

عشر والثَّالث عشر والسَّابع عشر والتَّاسع عشر والعشرون المُتمِّم للنُسخة، ومن مُنَمْنَاتها ثمان مُنَمْنات، تَّت دِراسَة ستٍّ منها من قِبَل مُؤرِّخي الفَنّ⁹، وتحتاج المُنَمْنَمتان الجديدتان الموجودتان في المجلَّدين السَّادس والثَّامن للدراسة الفنية.

ويري البروفيسير ستورم رايس D.S. Rice، أحد الذين درسوا الْمَنْمَنات المعروفة لهَذه النُّسخَة، أنَّ صور الشَّخصيات المُصوَّرَة فيها، وعلى الأخصّ المجلَّدات السَّابع عشر والتَّاسع عشر والعشرون، هي جميعًا لبَدْر الدِّين لؤلؤ حاكم الموصل الذي أمر بكتابة النُّسْخَة، بينها يرى الأستاذ بشر فارس، الذي توفَّر كذلك على دراسة مُنَمْنَهات هذه النُّسْخَة، أنَّ كل مُنَمْنَمة منها هي رسم تَوْضيحي للخبر الوارد في أوَّل كلِّ مجلدٍ من مجلَّدات النُّسْخَة.

ومن وجهة النَّظر الكوديكولوچية فقد وَرَدَت بعضُ العلامات التي نُطْلِق عليها «خَوَارِج النَّصّ Ex-Libris» على بعض مجلَّداتها تُعيننا على التَّعرُّف على حَرَكة هذه النُّسْخَة ورحلتها منذ أن فَرَغَ ناسخُها محمد بن أبي طالب البَدْري من كتابتها في رَمَضَان سنة ستّ عشرة وستهائة/ نوفمبر سنة ١٢١٩ م، وحتى استقرار مجلَّداتها في القاهرة وإستانبول والرَّباط وكوبنهاجن.

فواضِحٌ أنَّ النُّسْخَة كُتبت، في أغلَب الظَّنِّ في المَوْصِل بين سنتي ٦١٤ و ٢١٦ هـ / ١٢١٧ و ١٢١٩ م، ولَكنَّنا لا ندري الملابَسات التي قادتها الي المكتبات المحفوظة بها الآن. وهذه النُّسْخَة، أو هذه المجلَّدات من هذه النُّسْخَة، واحدة من النُّسَخ التي نَجَت من الاجتياح المغُولي للعِراق سنة ٢٥٦ هـ / ١٢٥٨ م، وقد تكون خَرَجت من العِراق قبل سُقُوط بغداد ووُصُول جيوش هو لاكو؟.

ولم يُحَدِّد النَّاسِخُ نُسْخَة الأصْل التي نَقَل منها، ولكن وَرَدَ في نهاية بعض مجلَّدات نُسْخَتنا (٢، ٢، ٢، ٢) عبارة «بَلَغ عَرْضًا بالأصْل المنقول منه وصَحِّ والحمد لله حَقَّ مَمده وصلَّى الله عَرْضًا بالأصْل المنقول منه والحمد لله حَقَّ مَمده وصلَّى الله على صَحَّة النُّسْخَة، كما أنَّها في الوقت نفسه مَضْبوطَة بالشَّكل ضَبْطًا صحيحًا شبْه تام.

وحَدَّدَ محمد بن أبي طالب البَدْري منذ الجزء الثَّاني عَدَدَ مجلَّدات (أجزاء) النُّسْخَة التي ينْسخُها ذاكرًا أنَّها ستكون في عشرين جزءًا، ويبدو أنَّه اقْتَدى في ذلك بوضع النُّسْخَة التي يَنْقِل منها، فقد جاء حَرْدُ مَتْن هذا الجزء كالتَّالى:
«هذا آخِرُ الجزء الثَّاني من أجزاء عشرين
ويَتْلُوه في الجزء الثَّالث إن شَاءَ الله تعالى

بشر فارس: «صورة جديدة مُنمنمة من أسلوب التصوير البغدادي تاريخها ١٦٨هـ (١٢١٨-١٢١٨) ممثل النبي العربي»، مجلة المجمع العلمي المصري ٨٢ (١٩٤٥-١٩٤٦)، ١-٤ مع ثلاث لوحات، نفسه: سوانح مسيحية وملامح إسلامية حول مخطوط مزوق في القرن السابع الهجري، القاهرة - المجمع العلمي المصري ١٩٦١؛

D. S. Rice, "The Aghani Miniatures and Religions in Islam", *The Burlington Magazine* 95, 1953, p. 218-234; S.M. Stern, "A New Volume of the Illustrated Aghani Manuscript", ArsOr II, 1957, p. 501-503. ' $rectainled{\mathcal{F}}$ ', $rectainled{\mathcal{F}}$ ' $rectainled{\mathcal{F}}$ ', $rectainled{\mathcal{F}}$ ', $rectainled{\mathcal{F}}$ ', $rectainled{\mathcal{F}}$ ' $rectainled{\mathcal{F}}$ ', $rectainled{\mathcal{F}}$ ", $rectainled{\mathcal{F}}$

101

أَخْبَرَني الحَسَن قال حَدَّثَنا أَحمد بن محمد قال حَدَّثَني قُدَامَة بن نوح قال كان بشَّارٌ يَحْشُو شِعْرَهُ والحَمْد لله وَحْدَهُ وصَلَّى الله على سيِّدنا محمد نَبِيّه وآله الطَّاهرِين»

وجَاءَت صيغَةُ حَرْدِ مَتْنِ الجزء الرَّابِع كالتَّالي:

«آخِر الجزء الرَّابع من أجزاء عشرين جزءًا يَتْلُوه في المُجَلَّدَة الخامِسَة إن شَاءَ الله تعالى أخْبَارُ إسْحَق بن إبراهيم والحَمْدُ لله وَحْدَهُ وصَلَواتُه على سَيِّدنا محمدٍ نبيِّه وآله الطَّاهرين وسَلامُهُ كتبه وما قَبْلَهُ من الأجزاء العَبْدُ الفقِير إلى رحمة الله تعالى محمد بن أبي طالِب البَدْري حامِدًا لله تعالى على نِعَمِه مُصَلِّيًا على سَيِّدِنا محمدٍ نبيِّه وعليٍّ وَصيِّه وآلهم الطَّاهرِين و سَلَّم تَسْلَمًا كثيرًا»

ويَظْهِر فِي هذا الحَرْد أُوَّلُ تَصْريح - فيها وَصَل إلينا من مُجَلَّدات النَّسْخة - باسْم النَّاسِخ، وهو مُحمَّد بن أبي طَالِب البدري والذي يُظْهِر فيه كذلك تَشَيُّعه، فهو لم يكْتَف مثل النُّسَّاخ السُّنَّة بالتَصْليَة علي النَّبي مُحمَّد وإنَّما كذلك على «عَلِيِّ وصيِّه وآلهما الطَّاهرين»، ولم يُكرِّر ذلك فيما بعد في حُرُودِ المَثن التَّالية التي وَصَلَت إلينا، إلَّا في حَرْدِ متْن الجزء الحَادي عشر.

وجَاءَ حَرْدُ مَتْنِ الجزء السَّادس بالصِّيغَة التالية:

«هذا آخِر الجُزْء السَّادس ويَتْلُوه في السَّابع إِن شَاءَ الله نَسَبُ جَرير وأخْبارُه جريرُ بن عَطِيَّة بن الخَطَفي واسْمُه خُذَيْفَة بن بَدْر بن سَلَمَة بن عَوْف والحمد لله وَحْدَه وَصَلَوَاتُه على سَيِّدِنا مَحَمَّد نَبيِّه وآله الطَّاهرين كتبه مُحمَّد بن أبي طَالِب البَدْري حَامدًا لله تَعَالى على نِعَمِه مصليًا على سَيِّدنا محمد نَبيه وآله الطَّاهرين وسَلامُه» أَمَّا حَرْدُ مَتْن الجزء الثَّامن فقد جَاء مُقْتضبًا اكتفى فيه بالقَوْل:

آخِرُ الجُزء الثَّامن من كتاب الأغَاني الكبير يَتْلُوه في المُجَلَّد التَّاسع إن شاء الله تعالَى

.

والحَمْدُ للله كَمَا هُو أَهْلُهُ وصَلَوَاتُه عَلَي نبيِّه مُحمَّد وآله الطَّاهِرين وسَلامُه والحَمْدُ لله كيا

أمَّا أوَّلُ تصْريح بتأريخ النَّسْخ فقد جاء في حَرْد مَثْن الجزء الحادي عشر ونصُّه:

«آخِرُ الجُّزءِ الحادي عشر من الأغاني وَيتْلُوه إن شاء الله تعالَى
في الثاني عشر نَسَبُ العَتَّابي وأخْبارُه
هو كُلثُوم بن عَمْرو بن أيُّوب بن عُبَيْد بن حُنيَس بن أوْس بن مَسْعُود بن عبدالله بن عمرو بن كلثوم الشَّاعر والحمدُ لله حَقَّ مَمْدِه وَصَلواتُه على سَيِّدنا محمَّد نبيِّه وعلى وَصيِّه والحمدُ لله حَقَّ مَمْدِه وَصَلواتُه على سَيِّدنا محمَّد نبيِّه وعلى وَصيِّه وَالحمدُ لله عَقَ مَمْدِه وما قَبْلَهُ من الأجزاء محمد بن أبي طالِب البَدْريُّ حامِدًا لله تعالى على نعَمِه مُصَلِّيًا على مُحمَّد نبيِّه وآلِه الطَّاهِرين وستائة» وذلك في شُهُور سنة أرْبع عَشرَة وستائة»

وللأَسَف الشَّديد فقد فُقِدت الوَرقة الأخِيرة من المجلدين السَّابع عشر والتَّاسع عشر المحفُوظين في مكتبة فيْض الله بإستانبول، وضَاعَ معها آخر حَرْد مَتْن الجزأين، وما تبقَّى منه في الجزءالسَّابع عشر هو:

(تَمَّ الجزءُ السَّابع عشر من كتاب الأغاني ويتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الثَّامن عشر منه أخبار أبي نُواس وجِنان خَاصَّةً أَخبار أبي نُواس وجِنان خَاصَّةً

ثم توجد تَعْقِيبَةٌ تَدُلُّ علي ما كان سَيَرِد في وجْه الورقة التَّالية نَصِّها: «كانت جِنان»

وفي الجزء التَّاسع عشر هو:

«آخر الجزء التَّاسع عشر من الأغاني الكبير الجامع ويتلُوه في العِشْرين إن شاء الله تعالَى»

والدَّليل على أن هذه الوَرقة التي كانت تضُمُّ بقيَّة حَرْد المَثْن فُقِدَت من قديم، هو أنَّ التَّقْييدات والمُطالَعات على هذيْن الجزأين سُجِّلا على هذه الصفحة لا على الصَّفحَة المقابلة المشْتَملة على بقية حَرْد المَثْن.

أُمَّا حَرْد المَّنْن النِّهائي للنُّسخة والذي وَرَدَ في نهاية الجزء العشْرين فجاء بصِيغةٍ كاملة نصُّها: «هَذا آخر كتاب الأغاني الكبير الجامع من تصْنِيف أبي الفَرَج عَلى بن الحسَين بن مُحمَّد الأصْبَهاني

من تصْنِيف أبي الفَرَج عَلي بن الحسَين بن مُحمَّد الأَصْبَهاني رَحِمَه الله

وَوَقَع الفَراغ من انتسَاخه في شهْر رمضان عظَّم الله بركتَه على المشلمين من شهُور سنة ست عشرة وستائة.

وكاتَبَهُ بِحَمْد الله وشُكره ويستَغفِر الله من جميع ما جَرَى به قَلمُهُ مَمَّا لا يرضَاه إنَّه كرِيم عَظِيم المَغْفِرة والسرَّحْــة.

الحَمْدُ للله رَبِّ العَالمين كما هو أهلُه وصَلَواتُه عَلى نَبيِّه مُحمَّد وآله الطَّاهرين وسَلَامُهُ. وحَسْبِي الله وَحْده إنَّه نِعْم المُعِين والنَّصِير. كَتَبَه العَبْدُ الفَقر إلى رَحْمَة رَبِّه مُحمَّد بن أبي طالب البَدْري حامدًا لله على نعمه مُصليًا

على سيِّدِنا مُحمَّدٍ نبيِّه وآله الطاهرين مُسَلِّمًا».

ووَجَدت على الصَفَحات الأخيرة لبعض أجزاء هذه النُّسخة (الغَاشِيَة) وكذلك على بعض ظهريَّاتهَا علاماتٌ تدلُّ على بعض الأماكن التي تَنقَّلَت بينها أجزاء هذه النُّسخة قبل استقرارها الأخير في المكتبات المحفُوظة بها الآن.

> فَجَاء على غاشِية الجزأين الثَّاني والرَّابِع تَقْييدٌ نصُّه: «الحمدُ للَّه وَحْده. طالعه الفقير حسن بن محمد العَطَّار الأَزهري غَفَر الله له آمين»

وكان حَسَن العطَّار شيخًا للجامع الأزهَر بين سنتي ١٢٤٦–١٢٥٠ هـ/ ١٨٣١–١٨٣٥ م، ووَصَلت إلينا بخَطَّه العَديدُ من المُطالعَات على المخطوطات.

كما وَرَد على غاشِيَة الجُزء الثَّاني مُطالعةٌ نصُّها:

«طالعه الفقير درويش سنة ١٠١٦» وهُو الشَّخص نفسُه الذي سجَّل مُطالعةً أخرى على الجزء السَّادس نصُّها: «طالعه الفقير درويش سنة ١٠١٧» وتوجد على غاشِية الجزء الرَّابع مُطالعتان أُخْرَيان نصُّ أولهما: «طالعه داعيا لمالكه... في سنة ٥٩٧»

ونصُّ الثانية:

«الحمْد لله. طالعهُ مُحمَّد بن أحمد بن السُّروجي المالِكي بالمدرسة المُؤَيدية في ثاني ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثمانهائة غَفَر الله له وللمسلمين»

وكتب بخطه مُطالَعَةً أخرى في آخر المجلَّد الثَّامن في التأريخ نفسه وكذلك على المجلَّد الحادي عشر مُؤرَّخة في حادي عشر المحرَّم سنة ٨٨٧.

أمَّا غاشِيَةُ الجزء الحادي عشر فاشتملت على أربع مُطالعات أوَّلها لمحمد بن أحمد السُّروجي نصُّها: «الحمد لله. طالعهُ فقيرُ رَحْمَة ربِّه الغني محمد بن أحمد بن السُّرِوجي المَالكي بالمدرسة المُؤيَّدية في حادي عشَر مُحرَّم الحمد لله. طالعهُ فقيرُ رَحْمَة ربِّه الغني محمد بن أحمد بن السُّرِوجي المَالكي بالمدرسة المُؤيَّدية في حادي عشَر مُحرَّم الحرام سنة ثمانٍ وسَبعين وثمانمائة غَفَر الله له وللمسلمين وصلًى الله على سيِّدنا محمد وآله وسلم».

ونَصُّ الثانية:

«الحمد لله وحده وصلَّى الله على سيِّدنا..» في سطر، وفي السَّطر الثانى: الصَّلاة على سيِّدنا مُحمَّد. فائدة. طالع في هذا الكتاب المبارك الفقير سليهان جاويش الشهير بالأُخْرس وبابن أزْدَكين غَفَر الله له بمَنِّه وذلك في أوائل شهر محرَّم الكتاب المبارك الفقير سليهان الحرام من سنة ثلاثة عشر بعد ألف [١٠١٣]».

والتَّالثة مُطالعة لابنه نصُّها:

«طالع في هذا الكتاب المفتقِر إلى رحمة ربِّه ومغفرتِه ورضوانِه الحقير رمضان أغا بن المرحوم سليهان جاويش... غفر الله لهما ولوالديهما ولمن طالع فيه واهبًا ثواب لا إله الا الله مُحمَّد رسول الله مع الفاتحة. في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٥».

أمَّا الرابعة فنصُّها:

«الحمد لله تعلَّق به نظر الفقير أحمد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد الهبواني (؟) عفي عنه».

177

والعلامة الوحيدة التي وردت في آخر المجلَّد السَّادس المحفُّوظ في الرَّباط نَصُّها: «طالعه الفقير درويش سنة ١٠٠٧». أما الجزأيْن المحفوظين في مكتبة فيْض الله بإستانبول برقمي ١٥٦٥ و ١٥٦٦، فقد وَرَدَ على غاشية الجزء السابع عشر تَقْيِيدٌ فُقِدَ نِصْفَه الثَّاني نتيجة للقَصَّ الخاطئ للنسخة عند تجليدها، والباقي نقرأ منه:

«مرَّ عليه الفقير لعفو

أحمد بن علي بن حجر بن... داعـ

في ذي القعدة سنة أربع و... »

وهو دون شك خَطِّ الحافظ المحدِّث شهاب الدِّين أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلاني وهو مُمَيَّز باتصال كلماته. وَوَرَد علي غاشية الجزء التاسع عشر تَقْيِيدٌ نصُّه:

«الحمد لله الذي تمَّم لي المطالعة إن الأغاني حسن وللفنون جامعة شرح صَدْر من رأى فيه بلا منازعة ألباب عُرْب وكذا كم فيه من مقارعة

كتبه علي بن حسن المسيري في حادي عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمانين وتسعمائة»

وهذان الجزءان المحفوظان في مكتبة فيْض الله تملَّكهم جامع الكتب العثماني الشهير أبو بكر بن رُسْتُم بن أحمد الشِّرُواني، فقد وَرَدَت علامته المعروفة

> «الله حسبي من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الشُّرْواني»

على الطَّرف الأعلَى الأيمن لمُنَمْنَمَة كل من الجزأين، ومعروفٌ أنَّ الشِّرواني توفِّي سنة ١١٣٢هـ/ ١٧٢٢ م'٠. كما يوجد داخل الطَّرف الأَعلَى الأيسر لكل من المُنَمْنَمَيْن تملُّكُ آخر نَصُّه: «للفقير أحمد بن العجمي».

وواضِحٌ أنَّ مُحمَّد بن أبي طالب البَدْري ناسِخُ هذه النَّسخة -الذي لم أقف له على ترجمة مع طول بحثي - ناسخٌ محترفٌ ملتزمٌ بمراعاة الدِّقة في قواعد الإِملاء حَسَن الخَط جيِّد الضَّبْط صحيحه، حريصٌ على مقابلة ما يَنْسَخ ومُعارضته بالأَصْل المنقول منه، مَّا يجعل من هذه النسخة لو وَصَلَت إلينا كاملةً أَصْلًا صحيحًا للنشر.

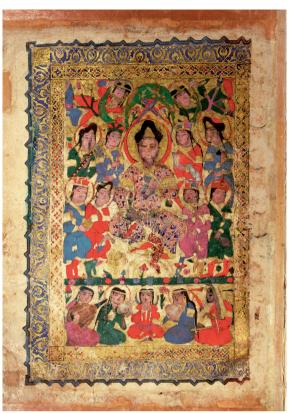
ولا نَدْري إذا كان البدري هو نفسُه الذي قام برسم المُنمنهات العشْرين، مثل الواسطي ناسخ نسخة «مقامات الحريري» المعروفة بـ «حريري شيفر»، أم رَسَمَها شخصٌ آخر لا نعرِف اسمَه فلا يوجد توقيعٌ على المُنمنهات، كما أنَّ الذين دَرَسوا هذه المُنمنهات دَرَسوها بمعزِل عن النُّسخة الموجودة فيها فيها عَدَا بِشْر فارس الذي ذهب إلى أنَّ كل منمنمة تُعبِّر عن أوَّل خبر ورد في المجلَّد.

۱۰ راجع عنه:

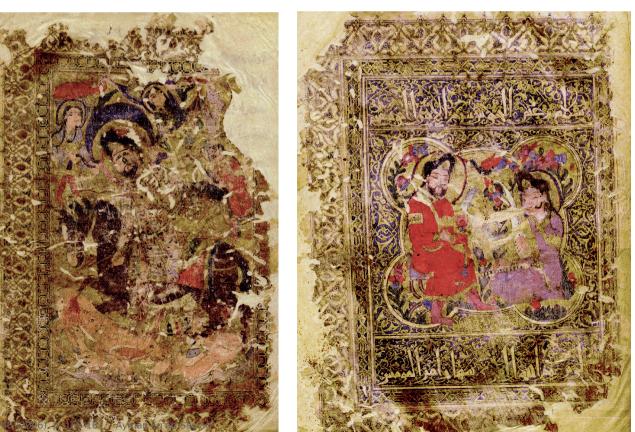
A. Fouad Sayyed, "Les marques de possession sur les manuscrits et la reconstitution des anciens fonds de manuscrits arabes", *Manuscripta Orientalia* 9/4, 2003, p. 19-22.



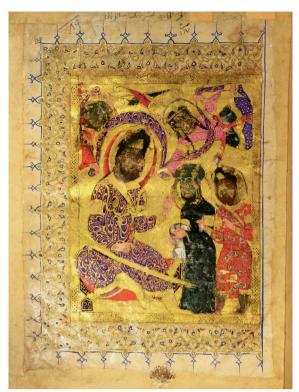
صورة ١. مُنمُنمة الجزء الثاني من «الأغاني»، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ أدب.



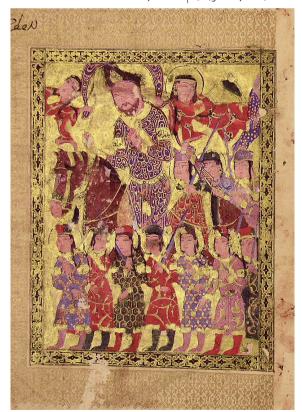
صورة ٢. مُنمْنمة الجزء الرابع من «الأغاني»، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ أدب.



صورة ٣. مُنمُنمة الحزو السادس و الأغاني المُواتِيجُ المَّانِيجُ المُعَلَّمِ المُصَوِّرَةِ. Amsiren أَنهُ الحَسنية بالرَبَّاطُ رَقَّم ١٨٦٢٪ مُنمُنمة الحزو النامن من "الأغاني"، الحزالة الحسنية بالرَبَّاطُ رَقَّم ١٢٨٠٪ صورة ٣. مُنمُنمة الحزو النامن من "الأغاني"، الحزالة الحسنية بالرَبَّاطُ رَقَّم ١٢٨٠٪ مُنمُنمة الحزو النامن من "الأغاني"، الحزالة الحسنية بالرَبَّاطُ رَقِّم ١٢٨٠٪ مُنمُنمة المُخْرِدُة النامن من "الأغاني"، الحزالة المستودة المستو



صورة ٥. مُنمُنمة الجزء الحادى عشر من «الأغاني»، نخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ أدب.



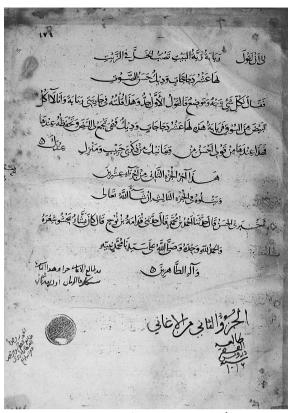
صورة ٧. مُنمْنمة الجزء التاسع عشر من «الأغاني»، مخطوط مكتبة فيض الله بإستانبول رقم ١٥٦٦.



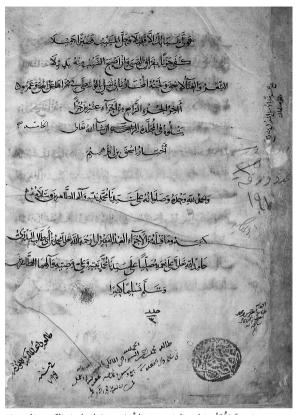
صورة ٦. مُنمْنمة الجزء السابع عشر من «الأغاني»، مخطوط مكتبة فيض الله بإستانبول رقم ١٥٦٥.



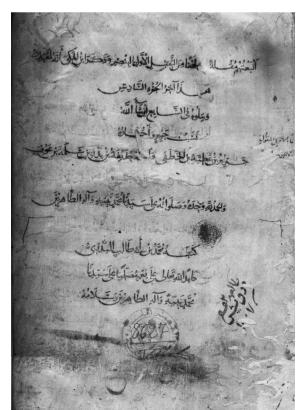
صورة ٨. مُنمْنمة الجزء العشرين المتمم لكتاب «الأغاني»، مخطوط المكتبة الملكية بكوبنهاجن رقم ar. 168.



صورة ٩. حَرْدُمتْن الجزء الثاني من «الأغاني»، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ أدب.



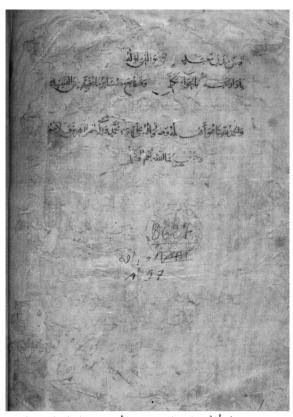
صورة ١٠. حَرْدُمَنْن الجزء الرابع من «الأغاني» مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ أدب، ويظهر به لأول مرة اسم الناسخ.



المنظمة المنظ

muṣawwara-al Agani-al Kitab nushat min gadidan Mugalladan أَجَدَلَوْان جَدِيدَان مِن مُسْجَةٍ كِتَابِ الآغَاني صورة Ansi en أَنَّهُ مُنَّهُ اللهُ مَنْ "الآغَاني"، مُخطوط الحزالة صحواها أَخَرَالهُ مَنْ "الأعاني"، مُخطوط الخزادة صحواها الله المستنية بالرباط (١). الحسنية بالرباط.

177



صورة ١٣. حَرْدُمَتْن الجزء الثامن من «الأغاني»، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط (٢).



صورة ١٤. حَرْدُمَتْن الجزء الحادى عشر من «الأغاني»، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ أدب، ويظهر به لأول مرة تأريخ النسخ.

والله أن المنتخطية الله والله فالمنتخطية الدونية والله فالله فالل

177

صورة ١٥. حَرْدُمَتْن الجزء العشرين المتمم لكتاب «الأغاني»،